[50] فصحت: واثكل اسماء ! فقال: يا أماه ! الزمي الصمت وقد لحم ما ترين ! فأمسكت. وكان ممن معنا فتيان احداث من قريش وكان لاعلم لهم بالحرب ولم يشهدوا قتالا، فكانوا جزرا للقوم، فإنا لعلى ما نحن فيه وقد كان الناس كلهم حول جملي فأسكتوا ساعة، فقلت: خير ام شر ؟ إن سكوتكم ضرس القتال، فإذا ابن ابي طالب أنظر إليه يباشر القتال بنفسه واسمعه يصيح: (الجمل ! الجمل !). فقلت: أراد واﷲ قتلي، فإذا هو قد دنا منه ومعه محمد بن أبي بكر أخي ومعاذ بن عبيداﷲ التميمي وعمار بن ياسر فقطعوا البطان، وأحتملوا الهودج فهو على أيدي الرجال يرفلون به، إذ تفرق من كان معنا فلم أحس لهم خبرا، ونادى منادي علي بن ابي طالب: (لا يتبع مدبر، ولا يجهز على جريح، ومن طرح السلاح فهو آمن). فرجعت الى الناس أرواحهم فمشوا على الناس واستحيوا من السعي، فأدخلت منزل عبد اﷲ بن خلف الخزاعي وهو واﷲ رجل قد قتل وأهله مستعبرون عليه، ودخل معي كل من خاف عليا ممن نصب له، وأحتمل ابن أختي عبد اﷲ جريحا، فواﷲ إني لعلى ما انا عليه وأنا أسأل ما فعل أبو محمد طلحة ؟ إذ قال قائل: قتل ! فقلت: ما فعل أبو سليمان ؟ فقيل: قد قتل ! فلقد رأيتني تلك الساعة جمدت عيناي وانقطعت من الحزن واكثرت الاسترجاع والندامة، وذكرت من قتل فبكيت لقتلهم فنحن على ما نحن عليه، وأنا أسأل عن عبيداﷲ، فقيل لي: قتل فأزددت هما وغما حتى كاد ينصدع قلبي، فواﷲ لقد بقيت _____